٩
لواء الحمد
مجلة علمية نصف سنوية تعني بالمعارف الإسلامية
السنة الثالثة ـ العدد السادس (صفر-رجب ١٤٤٤)

تاريخ الحديث و معرفة جوامع حديث الشيعة

آية‌الله السيد أحمد الروضاتي
تحقيق: د. عبدالحسين طالعي

بسم‌الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله و الصلوة و السلام على رسول‌الله و على آل الله، ثمّ على رواة أحكام الله.

و بعد؛ فقد طلع الكوكب النيّر الإسلامي في أفق الشّرق، فأضاء العالم كلّه و أرجاء البسيط بأشعّته اللامعة. ذلك العالم الذي توغّل في الجهل و التوحّش و البربريّة، ذلك العالم الذي غلب على أهله الظّلم و الجور و شاع بين أفراده العدوان، ذلك العالم الذي بعُد عن العدالة الاجتماعيّة و لم يكن لأفراده نصيب من الإنسانيّة و المدنيّة.

في ذلك العالم و في تلك الآونة الخطيرة ظهر نبيّ الإسلام صلى الله عليه و آله، و أحيى قلوب الناس بقرآنه الكريم و كلماته الذّهبيّة و أحاديثه التي ألقى إليهم في محاضراته الدّينيّة.

فتراه تارة يقول مخاطباً للعرب: «قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا»[1] و يدعو الناس على اختلاف طبقاتهم و مشاربهم فى الشرك و الكفر إلى التّوحيد و نبذ الجبت و الطاغوت؛ و أخرى يحرّص النّاس و يرغّبهم إلى تحصيل العلم و العمل بقوله: «هل يستوي الّذين يعلمون و الذين لا يعلمون»[2]. و ثالثة تراه يمنع عن القتل و الجناية بقوله تعالى: «و لا تقتلوا النفس

١. ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ١ ص ٥٦.
٢. الزمر: ٩.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

التي حرّم‌الله إلّا بالحقّ»[1]. و رابعة تراه قائماً و ناهضاً لتحكيم مبانى العدالة الاجتماعيّة بقوله تعالى: «اعدلوا هوأقرب للتقوى»[2]. و خامسة تراه جالساً على المنبريقرأ قوله تعالى: «و لا تنس نصيبك من الدنيا و أحسن كما أحسن‌الله إليك»[3] و يأمر الناس إلى الرّقى فى المدنيّة و السير حول ما يجب لتقدّم كلّ مسلم فى الأمور الدنيويّة و ينهاهم عن الكسل و الإعراض عن زخارف الدّنيا و لذائذها و يوبّخ على هذه الحالة الوخيمة بقوله تعالى: «قل من حرّم زينة التي أخرج لعباده و الطّيّبات من الرّزق»[4]

و إنّي لست بمغالٍ إذا صرّحت علناً و قلت أنّ الإسلام مفتوحٌ بابه على مصراعيه و هوواسع الإرجاء ليتلقّى الرّقى الحديث الذي التجبه الأجيال الطويلة و ليس بمحدود الأطراف و ضيق المدخل لكن لا بالمعنى الذي يريد به بعض شبابنا المفرطين في التمدّن الحديث، بل في حدود متابعة الكتاب و السنّة و فقه الشيعة لأنّ تعاليم الرّفيعة للإسلام وضعت لكرور الدّهور، و ستبقى خالدة وضأته الأنوار تكسف كلّ مدنيّة تتمحّض عنها العصور.

إنّ الإسلام هوالدّين الوحيد بين جميع الأديان الذي أوجد بتعاليمه السّامية عقبات كثيرة تجاه ميل الشعوب إلى الفسق و الفجور، و يكفيه فخراً أنّه قدّس الإنسان و عظّمها ليرغب الرّجل بالزّواج و يعرض عن الزّنا المحرّم شرعاً و تشريعاً.

ذلك الزّنا الذي شاع اليوم في المجتمع بين شبابنا و فتاتنا باسم المدنيّة و الحرّيّة؛ فتبّاً لهذه المدنيّة و أفٍّ لتلك الحرّيّة. إنّ الإسلام ذلك الدّين الذي قد حلّ بعقليّة عالية أغلب المسائل الاجتماعيّة التي لم تزل الآن تشغل مشترعى الغرب بتعاقيدها.

و بالجملة قام النّبيّ الأقدس صلوات‌الله عليه و على آله في الصّقع الواسع الذي يسمّونه اليوم بالمملكة العربيّة السعوديّة، و نهض لإصلاح مفاسد الأخلاق الشايعة بين الأمّة؛

---

١. الانعام: ١٥١.
٢. المائدة: ٨.
٣. القصص: ٧٧.
٤. الأعراف: ٣٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

بل جعل ذلك علّة غائيّة لنبوّته، حيث يقول في كلماته الذّهبيّة: «بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»[1].

و لنعم ما قال الدّكتور شبلي شميّل، ذلك الرّجل الطّبيعي المعروف، والذي نقم على كلّ دين يضرب على وتر الإنصاف، فيقول: «إنّ في القرآن أصولاً اجتماعيّة عامّة صالحة للأخذ بها في كلّ زمان و مكان حتّى في أمر النّساء، فإنّه كلّفهنّ بأن يكنّ محجوبات عن الرّيب و الفواحش. و أوجب على الرّجل أن يتزوّج واحدة عند عدم إمكان العدل. و إنّ القرآن فتح أمام البشر أبواب العمل للدّنيا و الآخرة و لترقية الروح بعد أن سدّ غيره تلك الأبواب. فقصّر وظيفة البشريّة على الزّهد و التخلّي عن هذا العالم الفاني». انتهى كلامه.

لكن إذا فتّشت عن جميع تلك القوانين الشّاملة الكافلة الحاوية لسعادة الإنسان في النّشأتين التي جاء بها نبيّ الإسلام صلى الله عليه و آله و سلم، و ذكرت لك نموذجاً من فهرسها إجمالاً، لا تجدها في القرآن الكريم فقط، و ليست كلّها بموجودة في السّنّة النبويّة فحسب؛ بل ذُكرت كليّاتها في القرآن و أورد النبيّ و الأئمّة عليهم السلام جزئيّاتها في الأخبار المرويّة بطرق معتبرة و مسندات عالية السند، و لذا ترى النّبيّ صلى الله عليه و آله يقول في الحديث المتواتر بين الفريقين المعروف بحديث الثقلين: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، إلى أن قال: إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[2]. فالقرآن و الحديث يسيران على الأغلب معاً كتفاً إلى كتف و جنباً إلى جنب، لا يستغني أحدهما عن الآخر، بل في بعض الموارد لا يمكن تفسير أحدهما بدون وجود الآخر.

و لشدّة مسيس الحاجة إلى أحاديث النّبيّ صلى الله عليه و آله شمّر لمسلمون منذ زمن النّبيّ ذيولهم لجمع شتات أحاديثه لاسيّما مع حثّه صلوات الله عليه و آله إيّاهم بقوله: «من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون في أمور دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً»[3]؛ بحيث بلغ عددهم زمن الإمام الصادق صلوات الله عليه إلى أربعمأة

١. محمد تقي المجلسي، روضة المتّقين ج ٦ ص ٤٠٢.
٢. الميلاني، نفحات الأزهار، مجلّد حديث الثقلين.
٣. الصدوق، ثواب الأعمال، ص ١٣٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

رجل، و هم مؤلّفوا أربعمأة مصنّف يسمّى في اصطلاح المحدّثين و الرّجاليّين بالأصول الأربعمأة.

و المزايا التي توجد في هذه الأصول و مؤلّفيها دعت أصحابنا إلى الإهتمام بشأنها قراءة و رواية و حفظاً و تصحيحاً، و العناية الزائدة بها و تفضيلها على غيرها من المصنّفات. و حيث لم تكن الأصول مرتّبة مبوّبة و لا منقّحة مهذّبة لأن جلّها من إملاءات المجالس و جوابات المسائل النّازلة المختلفة المتفرّقة من أبواب الفقه و الأصول، اتّجهت أفكار الفقهاء و المحدّثين منذ زمن قديم حتّى الآن إلى جمعها و ترتيبها و تهذيبها بطرز فنّي، تسهيلاً للتّناول و الانتفاع بها.

الجوامع الأوّليّة

فألّف شيخنا الإمام رئيس المحدّثين الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى في شهر شعبان من سنة تسع و عشرين و ثلاثمأة (٣٢٩) و هي سنة تناثر النّجوم كتابه الجامع المسمّى بالكافي، الذي قال في حقّه الشّهيد الأوّل في إجازته للشّيخ عليّ بن خازن الحائري: «كتاب الكافي في الحديث، الّذي لم يُعمل في الإماميّة مثله». و قال العلّامة في الخلاصة أنّه ألّف الكافي في عشرين سنة[1].

ثمّ ألّف بعده شيخنا المحدّث المتبحّر الشّيخ محمد بن الشّيخ عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالشّيخ الصّدوق، المتوفى سنة ٣٨١ إحدى و ثمانين و ثلاثمأة كتابه الجامع «من لا يحضره الفقيه».

و بعده ألّف شيخنا الإمام الفقيه المحدّث الأصولي المحقّق المدقّق الشّيخ محمد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة ستّين و أربعمأة (٤٦٠) كتابيه «التّهذيب» و «الاستبصار».

و كان سيّدنا الأستاذ الاستناد خاتمة الفقهاء و المحدّثين الحاج آقا حسين الطباطبائي

١. الحلّي، خلاصة الأقوال، ج ١ ص ٢٤٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

البروجردى أعلى‌الله مقامه الشّريف في مجلس درسه يعبّر عن الكتب الأربعة بالجوامع الأوّليّة، كما سمعت منه غير مرّة.

الجوامع الثّانويّة

ثمّ مضت قرون متوالية، فجمع عدّة من أعاظم العلماء كتباً في الحديث، عبّر عنه أستادنا المذكور بالجوامع الأخيرة، و نحن نعبّر عنه بالجوامع الثّانويّة، تجاه ما يأتي من الجوامع.

أوّلها كتاب «جوامع الكلام» للسيّد العلّامة الميرزا محمّد بن السّيّد شرف الدّين علي الجزائري، و هو من مشايخ صاحب البحار و صاحب الوسائل و السيّد المحدّث الجزائري و غيرهم. و كتابه هذا لم يُطبع حتّى الآن[1].

ثانيها كتاب «تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة» تأليف شيخنا المحدّث المتبحّر الشّيخ محمد بن الحسن الحُرّ العاملي، و هو كتابٌ جيّدٌ و من مصادر الفقاهة و الاستنباط لعامّة أهل العلم حتّى اليوم.

ثالثها كتاب «الوافي» تأليف العلّامة المحقّق الجامع، الملّا محمد محسن الفيض الكاشاني.

رابعها كتاب «بحار الأنوار» تأليف العلّامة المتبحّر المحقّق الملّا محمد باقر المجلسي.

و من عجيب الاتّفاق كون مؤلفي هذه الجوامع من المحمّدين، كما أنّ كلّهم من بلاد العجم.

الجوامع الأخيرة

أمّا الجوامع الأخيرة فيُطلق عندنا على خمسة من كتب المتأخّرين و المعاصرين.

أوّلها كتاب «مُستدرَك الوسائل و مُستنبَط المسائل» للعلّامة المحدّث الرّجالي الخبير، الحاج ميرزا حسين النوري، المتوفّى سنة ١٣٢٠.

---

١. انظر مقال $$$$ فصلية سفينة، $$$$

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

ثانيها كتاب «مستدرك البحار» من تأليفات العلّامة المتبحّر المتتبّع الجامع المعمّر، شيخنا في إجازة الرّواية، الشّيخ الميرزا محمد بن رجب على الطّهراني العسكري نزيل سامرّاء في هذه الأواخر، و المتوفّى بها يوم الاثنين ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ إحدى و سبعين بعد الثلاثمأة و ألف؛ و هو يوم وقوع كسوف الشّمس بحيث انكسف تمام قرصه و تبدّل اليوم المضيء بليلة ظلماء.

و قال الأديب الميرزا حبيب‌الله الاصفهاني المتخلّص ب «نيّر» في رثائه:

شجانا الدّهر و العيش نكدّ ... لرحلة عالمٍ حبرٍ مسدّد
مضى بدر المضيء و فخر طهران ... توفّي آية‌الله الممجّد
دعاه المستجار إلى جواره ... و مسكنه بسامرّاء أبّد
كسوف الشّمس محسوساً و معنى ... يُرى في فقد ذا المولى المؤيّد
أراد النّيّر التّوضيح للفوت ... ففي الإثنين روح منه تسعد
فلمّا نقّص الاثنين أرّخ ... أوى في الرّوض مولانا محمد (١٣٧١)

و قد كان من تلامذة المجدّد الشيرازي الكبير و الملّا حسين قلي الهمداني و المولى فتحعلي السّلطان آبادي و الحاج ميرزا حسين النّوري[1].

فقد استدرك هذا الشّيخ على تمام مجلّدات البحار، و جعل كتابه في ستّ و عشرين مجلّداً، و تشرّفت بزيارة نسخته الأصليّة بخطّه الشّريف في مكتبته عام تشرّفي إلى العتبات العاليات. و قد أشار إليه شيخنا العلّامة الشيخ آقا بزرگ الطّهراني سلّمه‌الله أيضاً في ج ٣: ٢٧ من الذريعة؛ فقال ما نصّه:

«مستدرك البحار الذي كان تأليفه من آمال العلامة المجلسي و قد وعد به كراراً و لم يمهله الأجل؛ لكن استدرك في عصرنا على كثير من أبواب تمام مجلداته و لا سيّما مجلّد الإجازات منه؛ فإنّه بلغ استدراكه أربع مجلّدات ضخام كما ذكرناه في عنوان الإجازات». انتهى كلامه.

١. انظر مقال: $$$$ في كتاب فرهنگ بان $$$

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

و قد نقل عن بعض مجلّدات هذا الكتاب الشّريف أيضاً[1] شيخنا العلّامة المعاصر الحاج الشّيخ على أكبر النهاوندي المتوفى سنة ١٣٦٩ في البساط الثاني الملقب بالمسك الأذفر من كتابه «العبقريّ الحسان» ص ٩٧، و كتب كلمة قيّمة حول جلالة قدر مؤلّفه المرحوم، فليراجع.

و بالجملة حقّ له رحمه‌الله أن يستدرك على البحار، لأنّه كان من أحفاد العلّامة المجلسي كما كتب بخطّه الشّريف إلينا في رقيمته المورّخة ٢٣ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٦٩ فقال:

«انتساب الحقير إلى العلّامة المجلسي من قبل جدّي الأمّي، و هو السيّد العابد الزّاهد السيّد أبوالقاسم الحسينيّ الأب الطباطبائي الأمّ؛ و كان يقول لي أنّ أمّه من أحفاد العلّامة المجلسي. و كان من زمن ولادته إلى هذا التاريخ (أي سنة ١٣٦٩) مأة و أربعين سنة. و كان يقول أنّ جدّه السيّد إسماعيل مدفون بتخت فولاد إصفهان. و على أيّ حال لعلّ والدته المرحومة كانت من أحفا المجلسي». انتهى تعريب كلامه.

و كان هذا الشيخ الجليل من مشايخ إجازة أكثر علماء العصر. و كتب بخطّه الشريف أيضاً إجازة لنا في الثاني عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٦٩ التّاسعة و السّتّين بعد ثلاثمأة و ألف القمرية.

ثالثها كتاب «المستدرك في استدراك ما فات عن صاحب المستدرك» من تأليفات السّيّد العلّامة الفقيه الأصولي المحقّق أحد الزّعماء الكبار في هذه الأواخر ببلدة قم، شيخنا في الرّواية و أستادنا العلّامة السّيّد محمد الحجّة الكوه كمري التّبريزي، المتوفّى سنة ١٣٧٢؛ و قد تشرّفت بزيارة مجلّدين من نسخته الأصليّة عند مؤلّفه البارع أيّام إقامتي بقم المحميّة، و قد كتب بخطّه الشّريف إجازة لنا في ١٢ شهر رجب سنة ١٣٦٩ ق[2].

و له أيضاً كتاب «جامع الأحاديث و الأصول»، و لم أره، و لكن ذكره صديقنا الفاضل

١. و هو مستدرك المجلّد الثالث عشر من البحار، في الإمام المنتظَر عجل‌الله تعالى فرجه الشريف.
٢. انظر: فهرس مخطوطات مكتبة السيد محمد حجة $$$$

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

المعاصر رحمه‌الله في (ج ١ ص ٣١٠ من كتابه ريحانة الأدب).

رابعها كتاب الجامع الكبير، المسمّى ب «لواء الحمد» من تأليفات الإمام العلّامة الأعظم الفقيه المجتهد الأصولي المحقّق الورع، شيخنا في الرّواية، الحاج سيّد صدر الدّين الصدر، أحد الزّعماء الكبار في حوزة قم، المتوفى سنة ١٣٧٣. و من ذوي الشّخصيّات البارزة الفذّة الاسلاميّة، و من الذين قلّ نظيرهم في العالَم الاسلامي و عديم المثيل بين علماء الدّين.

جمع بين العلم و العمل و الأخلاق. و قد جعلته مصداقاً للإنسان الكامل؛ فإنّه رحمه‌الله بذل كلّ ما يتعلّق به في جميع الشؤون في سبيل ترويج الدّين و حماية المسلمين. أعلى‌الله مقامه[1].

و بالجملة كتابه «لواء الحمد»، قد جمع فيه كلّ ما روي عن النّبيّ ﷺ بالخصوص من طرق العامّة و الخاصّة في جميع أبواب الفقه و الأصول و الأخلاق و التفسير و السّنن و الآداب. و هو كتاب مبتكر في موضوعه، لم يسبق إليه أحد في تأليفه.

و كان حدّثني نفسه في هذه الأواخر، و يقول: «جعلت لكتابي هذا مقدّمة مبسوطة ذات فوائد جمّة و بسطت الكلام حول حديث الثّقلين و دلالته بما يلزم الخصم، و لا يبقى مجال لإخواننا أهل السنّة إلّا اتّباع أئمّة الشيعة».

و فذلكة الكلام أنّ لأجل هذا و أمثاله لعلّه سمّاه «لواء الحمد». و لا بأس بالإشارة إلى نكتة دقيقة تُعرب الحقيقة و تكشف الغطاء عن اسم الكتاب. و هو أنّه قد روي في أحاديثنا كثيراً روايات حول لواء الحمد، و أنّه بيد علي عليه‌السلام يوم القيامة. و قد أوردها العلّامة المجلسي في البحار، و ذكره المؤلف [أي: المحدّث القمي] في سفينة البحار ج ٢ ص ٥١٧.

لكنّه أحببت هاهنا إيراد كلام دقيق يلوح على وجناته التّحقيق، و هو للمحدّث

١. انظر: كتاب صدر نامه في مجلّدين، من إصدارات مؤسسه كتابشناسى شيعه (تراث الشيعة)، قم.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

المتكلّم الفيلسوف العارف المشهور، ابن أبي جمهور الأحسائي في كتابه (المجلّى ص ٣٠٦ و ٣٠٧)، فقال ما نصّه:

«أقول: اللواء الصوري هو الجسم المعروف على ما ورد في الأحاديث الصحيحة أنّ الله تعالى يوم القيامة يُعطي محمداً ﷺ لواء الحمد، يحمل بين يديه ظلّه مسيرة خمسمأة عام يستظلّ بظلاله جميع الخلق، و كلّهم يلوذون به، و قد نصّ عليه السلام أنّ حامله يومئذ بين يديه علي عليه السلام إلى الجنّة في قوله ﷺ: يا علي! أنت حامل لوائي يوم القيامة[1].

و أمّا المعنويّ، فيُراد به المرتبة الكلّيّة الحاوية لجميع مراتب الكمال، فإنّها لا أعظم و لا أجلّ منها لشدّة امتدادها و قوّة إحاطتها بحيث يكون الكلّ إنّما يستفيد الكمال منها؛ فكلّ كمال و جمال في عالم المعاني أو في عالم الصّور فهو مستفاد من تلك المرتبة و محويّ لها؛ فهي لواء الحمد، الجامع لمحامد الخصال، فآدم و من دونه تحته لاستفادتهم الكمال منه؛ و علي عليه السلام هو حامل ذلك اللواء إذ لم يطق أحد من الأصحاب و الأنساب على حمل أسرار تلك المرتبة غيره عليه السلام». انتهى كلامه.

و أنا أقول: فكان العلّامة الصّدر أشار باسم كتابه إلى أنّ جميع الفِرَق الاسلاميّة لابدّ أن يأتوا تحت لواء علي عليه السلام و يأخذوا و يعملوا بالثّقلين لتحصيل سعادة النّشأتين. و هذا المعنى لطيف جدّاً. نسئل الله توفيق أهل الخير لنشر هذا الأثر النّفيس، خدمة للدِين.

و قد كان هذا السّيد الحبر الجليل رؤوفاً و عطوفاً بي، و كتب لي إجازة في سنة ١٣٦٨ ثمان و ستّين بعد ثلاثمأة و ألف القمريّة.

خامسها كتاب «جامع أحاديث الشّيعة في أحكام الشّريعة»، و هو تأليف عديم المثيل بين كتب الحديث للإمام العلم المجتهد الكبير الفقيه الأصولي الرّجالي المحقّق المدقّق، الذي عقمت أمّ الدّهر أن تأتي بمثله في الجامعيّة و التحقيق و سرعة الانتقال و الورع و التّقى و الاحتياط الشّديد في أمور الدّين و الدنيا، زعيم الشيعة و عميدها الأكبر، الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي أعلى الله مقامه.

---

١. الكراجكي، الرسالة العلويّة، ص ٤٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

فإنّه رحمه‌الله خلج بباله منذ زمن قديم أنّ كتاب الوسائل لشيخنا الحرّ العاملي، الذي هو من أهمّ مصادر الفقه و الاجتهاد، مع علوّ شأنه بين كتب الحديث لا يخلو من نقائص و عيوب قد أصعبت أمر الاستنباط لطلّاب الفقه الجعفري و لكلّ من ضالّته المنشودة الظفر على كلّ دليل يمكن أن يكون الأخذ به ذريعة لسهولة السّلوك في سبيل الفقاهة من قبيل الفحص عن جميع المخصّصات و المقيّدات و المعارضات و المؤيّدات إلى غير ذلك من النّكات.

و كنت أحضر مجلس درسه في سنة ١٣٧٠ سبعين و ثلاثمأة و ألف القمريّة إذ ألقى هذه الفكرة البرّاقة ضمن محاضراته الفقهيّة إلى تلامذته الفضلاء الذين عددهم يربو على الألف، و أمرهم بالحضور في بيته للشّورى حول هذا الأمر؛ فكنت حضرت ذلك المجلس الشريف أيضاً، و سمعت منه رحمه‌الله أفكاره العميقة و نظرياته الدّقيقة حول نقائص الوسائل، فعدّها حتّى بلغ إلى أحد عشر نقصاً، فكنت كتبتها في عدّة أوراق، ثمّ بعد طبع الكتاب رأيت عدد النقص بلغ إلى ثلاث و عشرين.

و بالجملة أمر جملة من تلامذته الفضلاء بالحضور لديه للشّروع في التأليف، كما أنّه أمر بإحضار النسخ النفيسة الخطية من كتب الحديث من مختلف البلاد الاسلاميّة للتصحيح و المقابلة. و صرف في سبيل هذا الأمر أكثر من مليون تومان كما يقال. و لولا زعامته الكبرى و عظمة شخصيته الفذّة لما يمكن لأحدٍ إتمام هذا العمل الخطير. إلى أن فرغوا في سنة ١٣٧٤ أربع و سبعين و ثلاثمأة و ألف القمريّة من أصل التأليف، و بقي مطالعة نفسه الشريفة و المرور عليه و إعداده للطبع. و كان ذلك غاية أمله و منتهى أُمنيّته إلى أن هيّىء للطبع المجلّد الأوّل منذ زمن حياته إلّا أنّه لم يخرج إلى عالم المطبوعات، و قد أدركه الأجل المحتوم في ١٣ شهر شوّال سنة ١٣٨٠ ثمانين بعد ثلاثمأة و ألف القمريّة.

و بموته وقعت القيامة الكبرى و ثلم في الإسلام تلك الثلمة العظيمة التي بوقوعها دخل عامّة أهل العلم بجميع طبقاتهم في أنواع البلايا و المحن، و بموته اضطربت أركان

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

الاسلام و المسلمين، و بعده أمست يتامى ولده الرّوحيّون و صاروا مضروبين و مجروحين و مقتولين على أيدي الكفرة الفسقة أعداء الدين و الوطن، فعجّل اللهم في فرج وليّك المنتظَر صلوات الله عليه حتى ينتقم من أعدائك.

و فذلكة الكلام؛ تخرّجت على استادنا هذا ستّ سنين و استجزت عنه في رواية الأخبار، فأجازني تارة في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٩ و أخرى في ١٤ شوّال سنة ١٣٧٧ القمريّة. أمّا كتابه «جامع الأحاديث» فقد خرج من الطّبع، المجلّد الأوّل منه في هذه الأيّام، نسئل الله لناشره توفيق إتمامه بمنّه و كرمه[1].

ما هو بحار الأنوار؟

من الخير أن يقف الانسان دون ولوج هذا الباب و أن يتصاغر دون هذه العظمة، و قد يكون الاعتراف بالعجز خيراً من المضيّ في البيان. فماذا يقول الواصف في عظمته و علوّ كعبه؟ و ماذا يقول في بيان فضله و سموّ مقامه؟ و ماذا يكتب الكاتب في هذا الباب؟ و ماذا يتفوّه به الخطيب؟ و ماذا يقول في وصف كتاب كبير لا يتراءى له حدّ؟

فذلك ما يقصر من دونه البيان. فحسب الكتاب عظمة و كفاه منزلة و فخراً أنّه ضمّ بين دفّتيه كلام الأئمّة الطاهرين مع استكشاف غوامضه و استجلاء معانيه. و جدير بكلّ مسلم بل بكلّ مفكّر من البشر أن يصرف عنايته إلى فهم هذا الكتاب و استيضاح أسراره و اقتباس أنواره؛ لأنّ أبحاثه الشّريفة هي المتكفّلة بهداية البشر في جميع شؤونهم و أطوارهم في أجيالهم و أدوارهم.

فالكتاب مرجع المحدّث، و دليل المتتبّع، و حجة الفقيه، في مقام الفتوى، و مثل الأديب، و ضالّة الحكيم، و مرشد الواعظ، و هدف الخلقي، و مصدر لكلّ مورّخ باحث ضليع. و عنه تؤخذ علوم الاجتماع و السياسة المدنية، و من إرشاداته تكتشف أسرار الكون و نواميس التّكوين، لأنّ كلّ ذلك يوجد في كلام الأئمّة الطّاهرين.

على أنّ المؤلّف مشكور في سعيه، مبرور في جهاده، الذي صرف في سبيل تأليفه

١. تمّ إصدار الدورة الكاملة لهذا الكتاب في $$ مجلد.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

ومشاقّه الذى تحمّل، فإنّه ألقى على نفوس العلماء أشعّة من أنوار العلوم و الفنون. و حسبك مثالاً لذلك كتاب السماء و العالم، المشتمل على أحوال العناصر و المواليد و غيرها ممّا لا يخفى على الباحث النّاقد البصير.

و ليس من الإنصاف أن نكلّف أحداً و إن بلغ ما بلغ من العلم و التبحّر، أن يحيط كتابه لجميع المزايا و يخلو من النقص؛ كيف و هو شأن علّام الغيوب و كتابه القرآن، فحسب.

فالحقّ أن يقال في حقّ هذا الكتاب أنّه أكبر موسوعة علميّة للشيعة الإماميّة. و إن شئت قلت بالتعابير العصريّة أنّه «دائرة معارف الشيعة».

ما هو سفينة البحار؟

ممّا قدّمنا في وصف البحار، يظهر لك أيضاً حال سفينة البحار، لأنّه فهرس و تلخيص لمطالب ذلك الكتاب، لكن الذي بين يديك يمتاز عن أصله بحسن التّرتيب و سهولة التّناول، بحيث يكون كأحدٍ من المعاجم العصريّة؛ فيجد الباحث الضّليع أُمنيّته فيه بأسرع ما يكون.

و الحقّ أنّه تأليف مستقلّ برأسه قد أضاف المؤلّف رحمه‌الله بجودة سليقته و ذكائه و فطانته كثيراً من شتات المطالب المتنوّعة في أكثر العلوم لا سيّما ما يتعلّق بالرّجال و التّراجم و التاريخ حتّى العصر الحاضر؛ فإنّه أدرج في كلّ مادّة ما يناسبها بحيث صار كتابه هذا ذا أهمّيّة و وجاهة خاصّة في قلوب أهل العلم.

من هو صاحب السّفينة؟

أمّا مؤلّف سفينة البحار هو الشّيخ العَلم العالِم العامل و الفاضل الكامل المحدّث المتبحّر المتتبّع الخبير الماهر المورّخ البصير الورع الزّاهد العابد الحاج الشيخ عبّاس بن محمد رضا بن ابى القاسم القمي أحد أعلام الطائفة و محدّثيها البارعين في الحديث و الأدب و التّاريخ. و كان إحدى حسنات هذا القرن و في شهرته الطائلة و صيته الطائر

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

في التضلّع في الحديث و مكانته الراسية من الفضل و الدين و التّقى غنيّ عن تسطير ألفاظ الثناء عليه؛ فقد عرفه من عرفه ذلك المحدّث المحقّق المبدع و البحّاثة المُكثر المجيد؛ فهو أحد نوابغ الأمّة الإسلاميّة و الأوحديّ من عباقرتها الأماثل؛ و ما أظنّ الزّمان سمح بمثله[1].

ورعه و تُقاه و ملكاته و نفسيّاته

كان صاحب التّرجمة رحمه‌الله في درجة عالية من الزّهد و التّقوى و الإعراض عن زخارف الدّنيا؛ و قد مزج العلم بالعمل، و قرن القول بالفعل بحيث كان لقوله و فعله أثر عجيب في تربية النّاس على اختلاف طبقاتهم حتّى الخواصّ و العلماء.

و بالجملة كان آية في الإيمان و الورع و الخلوص في العمل. و كفاك على هذا شاهداً و دليلاً تأليفاته الموجودة اليوم بأيدينا؛ فإنّ كلّ ما ألّفه هذا العالم الجليل صار محبوباً عند النّاس و رغب فيه جميع الطبقات.

و لا بأس بإيراد قصّة ذكرها صاحب التّرجمة في كتابه «الفوائد الرّضوية ص ٤٥٣» في ترجمة صاحب الجواهر تأييداً لما قلناه؛ فقال ما نصّه:

«و قال سلّمه‌الله (أي صاحب التكملة): و حدّثني شيخنا الأجلّ فقيه العصر الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي عن الشيخ صاحب الجواهر، قال: لما أمرني أُستادي صاحب الجواهر بالسّكنى في بلد الكاظمين و الإقامة فيها لترويج الدين، قلت له: إنّي أرجوك أن تكتب إلى الحاج علي بن الحاج محسن البوست فروش التّاجر المعروف في بلدة الكاظمين أن يُعيرني ما عنده من بعض مجلّدات الجواهر. فقال الشيخ: سبحان الله! صار الجواهر ما ينسخه التُّجّار! والله يا ولدي أنا ما كتبته على أن يكون كتاباً يرجع إليه النّاس، و إنّما كتبته لنفسي حيث كنتُ أخرج إلى العذارات، و هناك أسئل عن المسائل و ليس عندي كتب أحملها معي لأنّي فقير، فعزمت على أن أكتب كتاباً

١. انظر: مفاخر إسلام للشيخ علي الدواني، ج ١١ و ١٢؛ محدث رباني لمؤتمر تكريم القمي، و شناخت نامه محدث قمي لنفس المؤتمر.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

يكون لي مرجعاً عند الحاجة. و لو أردت أن أكتب كتاباً مصنّفاً في الفقه لكنتُ أُحبّ أن يكون على نحو رياض [المسائل، تأليف] الميرسيد عليف فيه عنوان الكتابية في التصنيف. انتهى.

فلمّا سمعت ذلك من شيخنا (رحمه الله) قلت: يا سبحان الله! كنت أتعجّب من أمرين في الجواهر، توفيقه لإتمام الشّرح و رواجه إلى هذه الدّرجة. و قد ارتفع الآن تعجّبي. فقال: كيف ذلك؟ فقلت: إنّ حديثكم هذا يدلّ على أنّ صاحب الجواهر لمّا كتبه لم يكن في خاطره شيء من لوازم حبّ الجاه و السُّمعة و التّعريف، و إنّما كتبه لنفسه و قضاء حاجته لا غير. و هذا هو السّبب في كلا الأمرين إتمامه و رواجه بلا مانع.

فقال الشيخ رحمه الله: صدقت، غالب النّيّات مغشوشة و يتبعها لوازمها. قلت: و حدّث الشيخ الفقيه الثّقة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر إنّ في زمان تصنيف الشيخ محمد حسن الجواهر، كان مقدار عشرين رجلاً من العلماء مشغولين بشرح الشرايع، و لم يتمّ و لا انتشر إلّا الجواهر. و هذا من حُسن الحظّ و حسن التوفيق». انتهى كلام صاحب التّرجمة.

فقد عرفت ممّا نقلناه أنّ في خلوص النّيّة و خلوّ العمل عن شائبة الرّياء دخالة تامّة في رواج الكتاب و مقبوليّته العامّة. و صاحب التّرجمة أحد مصاديق الخلوص. و قد روى في سفينة البحار ج ١ ص ٤٠٨ عن مختصر الإحياء للشيخ شرف الدّين بن مونس شارح التّنبيه في باب الإخلاص أنّ من أخلص لله تعالى في العمل و إن لم ينوِ ظهرت آثار بركته عليه و على عقبه إلى يوم القيامة. .

و فذلكة الكلام أنّ صاحب التّرجمة ممّا خصّه الوليّ سبحانه به و فضّله بذلك على كثير من عباده. و حريّ بأن يُعدّ من أكبر فضائله الجمّة و أفضل أعماله المشكورة مع الدّهر أنّه نشر ألوية الإرشاد فأدرك خلق كثير بإرشاده النّاجع سعادة الرّشد و سبيل السّداد و اتّبعوا الصّراط السويّ، فخلّد له التاريخ بذلك كلّه ذكراً جميلاً تضيء به صحائفه و تزدهي سطوره.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

مشايخه في القرائة و الرّواية

إجمال ترجمته كما صرّح نفسه في مختلف كتبه أنّه كان في بدء حاله و أوّل شبابه قرأ مقدّمات العلوم على بعض علماء قم، ثمّ في سنة ١٣١٦ ستّ عشر و ثلاثمأة بعد الألف، ارتحل إلى النّجف الأشرف و هناك أدرك أبحاث العلّامة المحدّث المحقّق الحاج ميرزا حسين النوري صاحب المستدرك و لازم خدمته ليلاً و نهاراً حضراً و سفراً و استفاد من أبحاثه كثيراً و عاونه على مقابلة أجزاء المستدرك، ثمّ استجاز عنه في أواخر أيّامه فأجازه في يوم الجمعة لستّ مضت من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٠ في الكوفة المتبرّكة على شاطىء الفرات بقرب من الجِسر، كما صرّح نفسه في «الفوائد الرّضويّة ص ١٥٣». و يظهر من عبارته أنّ إجازته شفاهيّة.

و يروى أيضاً بالإجازة عن السّيّد العلّامة الرّجالي الخبير المصنّف المُكثر السيّد حسن الصدر الكاظمى صاحب «تكملة أمل الآمل» و «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام» كما صرّح نفسه أيضاً في ص ١٢٣ من الفوائد الرّضويّة.

أقول: و أنا أيضاً أروي عن صاحب التّرجمة بوساطة جمع من مشايخي منهم العلّامة الزّعيم الكبير بقم المشرّفة السيد صدر الدين الصدر، فإنّه كان مجازاً من المحدّث القمي كما صرّح في إجازاته.

و من خصائص صاحب التّرجمة مهارته التّامّة في قرائة الخطوط الكوفيّة كما صرّح شيخنا في الرّواية الإمام العلّامة المصنّف المُكثر الذي طبّق شهرته الآفاق السيّد محسن الأمين العاملي فقال في الجزء الثالث عشر، المجلّد الرّابع عشر من الطّبعة الأولى من كتابه القيّم و موسوعته النّافعة «أعيان الشّيعة ص ٣٧» ما نصّ عبارته:

«و في مرآة الزّمان: توفّيت سكينة بالمدينة الشّريفة هكذا ذكر موتها بالمدينة في كلّ تاريخ وقفت عليه خلاف ما يقوله العامّة من أنّها مدفونة خارج مكّة في القبّة التي في الزّاهر في طريق العمرة. انتهى.

أمّا القبر المنسوب إليها بدمشق في مقبرة الباب الصغير فهو غير صحيح لإجماع

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

أهل التواريخ على أنّها دفنت بالمدينة و يوجد على هذا القبر المنسوب إليها بدمشق صندوق من الخشب كتبت عليه آية الكرسي بخطّ الكوفي مشجّر رأيته و أخبرني الثّقة العدل الورع الزّاهد العابد الشّيخ عبّاس القمي النّجفي الذي هو ماهر في قرائة الخطوط الكوفيّة بدمشق في رجب أو شعبان سنة ١٣٥٦ أنّ الإسلام المكتوب بآخر الكتابة التي على الصندوق سكينة بنت الملك بلاشكّ و لا ريب و كسر ما بعد لفظة الملك، فالقبر إذاً لإحدى بنات الملوك المسمّاة سكينة». انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

و من الذين استفاد منهم المؤلّف و قرأ عليهم الشّيخ العلّامة الكامل المتبحّر المحقّق جامع المعقول و المنقول الشيخ فتح الله المشتهر بشيخ الشريعة الاصفهاني كما صرّح في الفوائد الرّضويّة ص ٣٤٥ و في سفينة البحار ج ١ ص ٦٩٥.

أسفاره في أقطار الأرض

كان منذ زمن ولادته إلى سنة ١٣١٦ ق. في مسقط رأسه قم، ثمّ ارتحل إلى النّجف الأشرف، و كان بها إلى سنة ١٣١٨ ق. ثمّ ذهب إلى مكّة لأداء الحجّ، ثمّ رجع من طريق فارس و شراز إلى إصفهان و قم و توقّف بها قليلاً من الزّمان، ثمّ رجع إلى النّجف و لازم شيخه النوري إلى أن توفّي النوري في سنة ١٣٢٠ ق. و بعد وفاته أيضاً أقام في النجف سنين، ثمّ رجع إلى قم و كان بها أيضاً سنين، ثمّ ارتحل ألى المشهد المقدّس الرضوي و كان بها إلى سنة ١٣٤٦ ق. ثمّ ذهب إلى النّجف و بقي بها إلى أن توفّي رحمه الله.

مؤلّفاته الممتّعة

ألّف طيلة حياته كثيراً من الكتب النافعة في مختلف الموضوعات، و قد طبع أكثرها مرّات عديدة. و كلّ واحد منها أخذ حظّاً وافراً من الشهرة و المقبوليّة العامّة، و إليك أسماؤها:

١. الأدعية المنتخبة، طبع في سنة ١٣٦١ ق. على الحجر في طهران.
٢. الأربعين حديثاً، طبع في سنة ١٣٥١ ق. بطهران.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

٣. الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الإلهيّة، طبع في سنة ١٣٤٤ ق. بتبريز.

٤. الباقيات الصّالحات، طبع في هامش مفاتيح الجنان.

٥. بيت الأحزان في مصائب سيّدة النسوان، طبع بطهران.

٦. تتمة المنتهى في وقايع أيّام الخلفاء، طبع سنة ١٣٢٥ ش.

٧. تتميم تحية الزائر، طبع في سنة ١٣٢٧ ق. بطهران.

٨. تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب، طبع في سنة ١٣٦٩ ق.

٩. التّحفة الطّوسيّة و النّفحة القدسيّة، طبع في سنة ١٣٣٧ ق. بطهران.

١٠. ترجمة جمال الاسبوع للسيّد ابن طاووس، طبع في هامش مقالات العليّة.

١١. حكمة بالغة و مأة كلمة جامعة، طبع في سنة ١٣٣٢ ق. بطهران.

١٢. الدُرّة اليتيمة في تتمّات الدُرّة الثّمينة، و هو تتميم شرح النّصاب للفاضل اليزدي، طبع في سنة ١٣١٦ ق.

١٣. ذخيرة الأبرار في منتخب أنيس التّجّار، طبع مع المجلّد الثاني من غاية القصوى في بغداد، سنة ١٣٣٠ ق.

١٤. رسالة في الكبائر و الصغائر، طبع بطهران.

١٥. رسالة دستور العمل، طبع بطهران سنة ١٣٥٩ ق.

١٦. سبيل الرّشاد في أصول الدّين، طبع بقم.

١٧. سفينة البحار و مدينة الحِكَم و الآثار، و هو الكتاب الذي بين دفّتيك، و من أحسن مؤلّفاته، و قد صرف في تأليفه أكثر من عشرين سنة من حياته كما في ص ١٨٣ من كتاب علماء المعاصرين للفاضل الواعظ الخياباني المعاصر، نقلاً عن المؤلّف. فاعرف قدر هذا الكتاب و لا ترخّص مهره.

١٨. غاية القصوى في ترجمة العروة الوثقى، طبع ببغداد سنة ١٣٣٠ ق.

١٩. الفصول العليّة في المناقب المرتضويّ، طبع بقم.

٢٠.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

٢١. الفوائد الرضوية في أحوال علماء مذهب الجعفريّة، طبع بطهران سنة ١٣٦٧ ق.

٢٢. كُحل البصر في سيرة سيّد البشر، طبع بقم سنة ١٣٧٧

٢٣. الكنى و الألقاب في تراجم علماء العامّة و الخاصّة، و قد نقل في هذا الكتاب عن كتاب روضات الجنّات لجدّنا العلّامة كثيراً من المطالب بعيون ألفاظها، طبع في صيدا سنة ١٣٥٨ ق.

٢٤. اللئالى المنثورة في الأحراز و الأذكار المأثورة، طبع.

٢٥. ترجمة اللهوف، طبع سنة ١٣٢٣ ق.

٢٦. مختصر الأبواب في السّنن و الآداب، و هو تلخيص حلية المتّقين، طبع مكرّراً.

٢٧. مختصر أنيس التّجّار، طبع ببغداد.

٢٨. ترجمة مصباح المتهجّد، طبع بطهران سنة ١٣٤٧.

٢٩. مفاتيح الجنان، و قد رُزق هذا الكتاب من الشّهرة و الاستعمال ما لا يوصف بحيث لا يوجد في إيران، بل و في سائر البلاد دارٌ أو بيت لشيعة الإماميّة إلّا و فيها نسخة من هذا الكتاب أو أكثر. و كفى به شرفاً و فخراً لأنّ المؤلّف المرحوم في كلّ يوم و ليلة بمرئى و منظر الزائرين و الدّاعين إلى الله. و بذلك يصل إلى روحه الشّريف و قبره المقدّس أكثر البركات و التحيّات. و طبع هذا الكتاب بأحسن صورة طباعيّة مرّات عديدة.

٣٠. المقالات العليّة في موجبات السعادة الأبديّة في مختصر معراج السّعادة، طبع بطهران سنة ١٣٣٠ ق.

٣١. المنازل الآخرة و المطالب الفاخرة، طبع بطهران و النّجف.

٣٢. منتهى الآمال في تواريخ النبيّ و الآل، طبع بطهران سنة ١٣٤٤ ق. و طبع مكرّراً أيضاً.

٣٣. نزهة النّواظر في ترجمة معدن الجواهر، طبع بطهران.

٣٤. نفثة المصدور في ما تجدّد به الحزن يوم العاشور، طبع بطهران سنة ١٣٤٢ ق.

٣٥. نفس المهموم في مقتل الحسين المظلوم، طبع بطهران سنة ١٣٣٥ ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

٣٦. هداية الأنام إلى وقايع الأيّام، طبع بطهران سنة ١٣٥١ ق.

٣٧. هدية الزائرين و بهجة النّاظرين، طبع في سنة ١٣٢٤ ق. بطهران.

٣٨. هديّة الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى و الأنساب و الألقاب، طبه سنة ١٣٤٩ ق. بالنّجف الأشرف[١].

هذا فهرس كتبه المطبوعة المنتشرة و هناك عدّة تأليفات أخرله رحمه الله، لم تزل مخطوطات في أيدي ورثته؛ مثل:

[٣٩] كتاب الكشكول

[٤٠] و كتاب الدُرُّ النظيم في لغات القرآن العظيم[٢]

[٤١] و كتاب نقد الوسائل و تتميم بداية الهداية[٣]

[٤٢] و شرح وجيزة شيخنا البهائي

[٤٣] و مختصر حقّ اليقين

[٤٤] و مقاليد الفلاح في عمل اليوم و اللّيلة

[٤٥] و كتاب مقلاد النجاح

[٤٦] و شرح كلمات القصار[٤]

[٤٧] و مختصر الشمائل[٥]

[٤٨] و قرة الباصرة في تاريخ الحجج الطاهرة[٦].

و له أيضاً مؤلّفات مفقودة الأثر، صرّح بأسمائها في ترجمة نفسه في ص ٢٢٢ من كتابه الفوائد الرّضويّة، فليراجع.

---

١. طبع جلّ هذه الكتب مراراً كما ورد التّفصيل في كتاب محدث ربّاني.

٢. طبع بقم سنة $$$

٣. بل هما كتاب واحد، و هوتتميم لكتاب البداية للشيخ حرّ العاملي، و يُسمّى أيضاً باسم «فصل و وصل»، كما صدر في مجلّدين بقم $$$

٤. طبع بقم سنة $$$ و هو شرح لكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

٥. و هو مختصر لكتاب شمائل رسول الله للترمذي، و طبع بقم سنة $$$$

٦. طبع بقم سنة $$$$

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

ولادته و وفاته

ولد صاحب التّرجمة سنة ١٢٩٤ أربع و تسعين بعد مأتين و ألف بقم المشرّفة و بعد مضيّ خمس و ستّين سنة من عمره الشّريف توفّي في النجف الأشرف بعد النّصف من ليلة الثلثاء، الثالث و العشرين من شهر ذى الحجّة سنة ١٣٥٩ تسع و خمسين بعد ثلاثمأة و ألف القمريّة، و دفن عند رجلي شيخه النوري صاحب المستدرك في الإيوان الثّالث على اليمين الداخل من باب القبلي إلى الصحن الشّريف الغرويّ. و قد تشرّفت بزيارة قبره هناك.

و رثاه جماعة من الشعراء، منهم صديقنا الأديب الأريب الفاضل الورع المعاصر الحاج شيخ علي أكبر مروّج الاسلام الخراساني سلّمه‌الله و أبقاه في كتابه «هدية المحصّلين ص ٥٥» فقال:

چون مروّج با دل محزون به طبع	گفت سال رحلتش بنما بيان
طبع پا اندر ميان بنهاد و گفت:	با مفاتيح الجنان شد در جنان

(١٢٨٩ + ٧٠ (ع) = ١٣٥٩).

و لنعم ما قال و أجاد من طبعه الوقّاد.

و خلّف المترجم على علمه الجمّ و فضله المتدفّق ولداه العالمان الفاضلان، الآقا الحاج ميرزا على (محدّث زاده) و الآقا الشيخ محسن سلّمهماالله و وفّقهما لما يحبّ و يرضاه.

مصادر التّرجمة

تجد ترجمته و الثّناء عليه بما هو أهله في غصون كثير من معاجم التّراجم؛ أمثال: أحسن الوديعة في أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة للعلّامة الجامع المتبحّر الخبير البارع، ابن خالنا الآقا السيّد محمد مهدي الاصفهاني نزيل الكاظمين و أحد الأعلام و الزعماء الكبار بها، و أعيان الشّيعة، و الذريعة إلى تصانيف الشيعة، و ريحانة الأدب، و علماء المعاصرين، و مصفّى المقال في مصنّفي علم الؤبجال، و مؤلّفين كتابهاى چاپى.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]

و تجد التّرجمة أيضاً في كتب نفسه مثل سفينة البحار و الفوائد الرّضويّة و الكنى و الألقاب و هديّة الأحباب. و أبسط من جميع ذلك موجودة في كتابنا الكبير «المستدركات على روضات الجنّات» الذي هو تحت الطّبع مع أصل الرّوضات. و لنا كلمة قيّمة حول صاحب التّرجمة أدرجناها فيه.

ختام البحث

لابدّ أن نتذكّر في ختام البحث أنّه لمّا نفد نسخ هذا الكتاب مع كثرة راغبيه، فقد نهض لنشره و قام بإعادة طبعه الشّابّان الخيّران الدّيّنان الموفّقان لنشر الآثار الدّينيّة، و هما الآقا ميرزا داوود الشيرازي مدير مكتبة السنائي بطهران و شريكه في العمل الآقا ميرزا حسين، وفّقهماالله لكلّ خير، و نرجو لهما دوام التّوفيق و التّسديد.

و قد فرغ من تأليف هذه المقدّمة ناسقها العبد الحقير المير سيد أحمد الرّوضاتي عفاالله عنه في الخامس و العشرين من شهر ذى الحجّة الحرام من شهور سنة ١٣٨٢ اثنتين و ثمانين بعد ثلاثمأة و ألف القمريّة الهجريّة.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-05-02]